

تأثير جائحة كورونا في معدلات نمو وربحية المؤسسات

دراسة حالة عينة مؤسسات

*The impact of the Corona pandemic on growth rates and profitability of enterprises
Case study of a sample enterprises*

د. محمد رزقي¹ / جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، مخبر بحث: دراسات اقتصادية حول المناطق الصناعية في ظل الدور الجديد للجامعة LEZINERU، جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج، الجزائر.
mohamed.rezki@univ-bba.dz

تاريخ النشر: 2024/06/30

تاريخ القبول: 2024/06/07

تاريخ الاستلام: 2024/03/31

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مدى تأثير جائحة كورونا على معدلات النمو والربحية لعينة من 22 مؤسسة صناعية تنتمي لقطاعات مختلفة بولاية برج بوعريريج خلال الفترة الممتدة من 2017-2022، من خلال تحليل تأثير الجائحة على كل من معدل نمو المبيعات ومعدل نمو الأصول الثابتة بالنسبة لمعدلات النمو، وعلى هامش الربحية والعائد على الأصول والعائد على الملكية بالنسبة للربحية، وذلك باستخدام اختبار ويلكوكسون. أظهرت نتائج وجود تأثير لجائحة كورونا على معدلات النمو وربحية المؤسسات. الكلمات المفتاحية : جائحة كورونا، معدلات النمو، ربحية، اختبار ويلكوكسون. تصنيف JEL : I18 ; L25 ; L21 ; C14.

Abstract:

This study aims to determine the extent of the impact of the corona pandemic on growth rates and profitability of a 22 industrial enterprises belonging to different sectors in Bordj Bou Arreridj state, through analysis the impact of the corona pandemic on the sales growth rate, and the fixed assets growth rate in relation to growth rates, and net profit margin, return on assets, and return on equity in relation to profitability, using the Wilcoxon test.

The results showed that the corona pandemic affected the growth rates and profitability of enterprises

Keywords: corona pandemic, growth rates, profitability, wilcoxon test.

Jel Classification Codes : I18 ; L21 ; L25 ; C14.

¹ المؤلف المرسل: د. محمد رزقي، الإيميل: mohamed.rezki@univ-bba.dz

I - تمهيد :

لقد كان لجائحة كورونا تأثير على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العالم منذ إعلان منظمة الصحة العالمية حالة الطوارئ الصحية بداية من 2020 بسبب الانتشار السريع لفيروس كوفيد 19، وهو فيروس شديد العدوى عبر الاتصال البشري، ظهر لأول مرة بالصين وانتقل لباقي أنحاء العالم، ما دفع بالعديد من الدول وكذلك السلطات المحلية إلى اتخاذ إجراءات وقائية للحد من انتشار الفيروس تمثلت في إغلاق واسع النطاق تمثل في حظر السفر الجوي، وقف السياحة الدولية، تقليل السفر بين البلدان، وقف عمليات الاستيراد والتصدير ونحو ذلك، هذه الوضعية أضرت بجميع المؤشرات الأداء الاقتصادي بانخفاض في معدلات نمو الاقتصاد العالمي، انخفاض في حركة التجارة الخارجية نتيجة الاضطرابات في سلاسل الإمداد الدولية، انخفاض في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بنسب معتبرة نتيجة الإغلاق الذي شهده العالم والذي أدى كذلك إلى إبطاء المشاريع الاستثمارية القائمة... وغيرها من الآثار.

وعلى مستوى المؤسسات ومنشآت الأعمال فقد كان لجائحة كورونا تأثير كبير خصوصاً المؤسسات الصغيرة والمصغرة في دول النامية، فلم تتمكن نصف تلك المؤسسات من سداد التزاماتها، انخفاض نسبة المبيعات، إذ سجل انخفاض المبيعات بنسب تتراوح بين 60% و 75% في ذروة الأزمة، وطبقاً لتوقعات الخبراء الدوليين فلا يزال تأثير انخفاض حجم المبيعات حول العالم يلوح في الأفق خاصة مع تأثير الأزمة باختلاف الدول واختلاف تكوين القطاعات (يوسف، 2023، صفحة 900).

وفي نهاية شهر فيفري 2020 تم في الجزائر الإعلان عن أول إصابة بالفيروس، وبدأ بعدها عدد الإصابات في الارتفاع بشكل مضطرد، فأصبحت الجزائر تعيش وضعاً استثنائياً ألقي بظلاله على الجوانب الصحية والاجتماعية والاقتصادية في مختلف المدن والقرى، ما دفع بالحكومة إلى اتخاذ جملة من التدابير الوقائية على المستوى الصحي والاجتماعي، إلى جانب تدابير أخرى على المستوى الاقتصادي للتخفيف من أثار الجائحة على المؤسسات.

1.I - إشكالية البحث :

تعد جائحة كورونا أول اختبار حقيقي في العصر الحديث لمدى قدرة الدول والمؤسسات لمواجهة تداعياتها، فقد أدى ظهور وباء كورونا وانتشاره بصورة سريعة إلى حدوث أزمة، ليس فقط من حيث الرعاية الصحية وكذلك من الناحية الاقتصادية، فقد أدى اتخاذ العديد من الإجراءات والتدابير الوقائية والتي تمثلت في الاتجاه نحو التباعد الاجتماعي الذي ترتب عنه توقف المؤسسات عن العمل لفترة من الوقت خلال مراحل انتشار الوباء، مما قد يعرقل جهود المؤسسات نحو النمو حتى تصبح أكثر ربحية، مما يعرضها لمواجهة مشاكل مالية تؤدي إلى الإفلاس.

انطلاقاً مما سبق تتحدد إشكالية البحث بالسؤال الرئيس التالي:

ما مدى تأثير جائحة كورونا في معدلات النمو وربحية المؤسسات؟

2.I - فرضيات البحث :

للإجابة عن السؤال السابق تم صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

- هناك فرق ذو دلالة إحصائية في معدلات النمو والربحية قبل وبعد الجائحة في عينة المؤسسات وتتفرع عن الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

- هناك فرق ذو دلالة إحصائية في معدل نمو المبيعات (SG) قبل وبعد الجائحة في عينة المؤسسات
 - هناك فرق ذو دلالة إحصائية في معدل نمو الأصول الثابتة (FAG) قبل وبعد الجائحة في عينة المؤسسات
 - هناك فرق ذو دلالة إحصائية في هامش الربح الصافي (NPM) قبل وبعد الجائحة في عينة المؤسسات
 - هناك فرق ذو دلالة إحصائية في معدل العائد على الأصول (ROA) قبل وبعد الجائحة في عينة المؤسسات
 - هناك فرق ذو دلالة إحصائية في معدل العائد على الملكية (ROE) قبل وبعد الجائحة في عينة المؤسسات
- 3.I. - أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحديد مدى تأثير جائحة كورونا على أداء مؤسسات القطاع الصناعي في الجزائر بشكل عام وفي ولاية برج بوعريش بشكل خاص، سواء تعلق الأمر بمعدلات النمو المؤسسات المعبر عنه بمعدل نمو المبيعات، ومعدل نمو الأصول الثابتة، أو تعلق الأمر بالربحية المعبر عنها بهامش الربح الصافي، العائد على الأصول، العائد على الملكية.

4.I. - أهمية البحث:

- نظرا لأهمية القطاع الصناعي كأحد أهم مصادر الناتج المحلي الخام للجزائر، فلا بد من الوقوف على التأثيرات الناتجة عن جائحة كورونا في المؤسسات المشكلة له، لمساعدة صناع القرار على تطوير استراتيجيات التخفيف من أثار على المؤسسات.
- إبراز انعكاسات جائحة كورونا على مقدار النمو الذي يمكن للمؤسسات تحقيقه، والذي يعكس مدى كفاءة هذه المؤسسات في رسملة الموارد المتاحة لديها، ومدى كفاءتها في عملية صنع القرار والتخطيط المالي المناسب. وبالتالي إمكانيات استمرارها وبقائها، وإبراز انعكاسات جائحة كورونا على ربحية المؤسسات، والتي تعتبر مهمة لأنها تتيح لها إعادة الاستثمار في نفسها ومواصلة النمو ومكافحة الموارد المستخدمة.
- توفير أدلة منهجية عبر بيانات وعينات وأدوات إحصائية مختلفة حول تأثير جائحة كورونا على المؤسسات، ذلك أن الأدبيات التي تناولت جائحة كورونا توسعت بسرعة كبيرة إلا أنها لم توفر ذلك الدليل المنهجي الشامل عبر مختلف البلدان.

5.I. - الدراسات السابقة:

دراسة Devi et al., 2020:

هدفت الدراسة إلى اختبار تأثير وباء كورونا على الأداء المالي لـ 214 شركة مقيدة بالبورصة الإندونيسية مقسمة إلى 9 قطاعات ثم إلى 49 قطاعًا فرعيًا، وذلك باستخدام اختبار Wilcoxon على البيانات التي تم الحصول عليها.

وتوصلت الدراسة إلى وجود زيادة في نسبة الرفع المالي ونسبة النشاط قصير الأجل، وانخفاض في نسبة السيولة للشركات العامة ونسبة الربحية أثناء أزمة كورونا، من ناحية أخرى فقد شهد قطاع السلع الاستهلاكية زيادة في الربحية والسيولة والنشاط قصير المدى وانخفاض في الرافعة المالية بينما شهدت قطاعات العقارات، البناء، التمويل، التجارة، الخدمات، الاستثمار انخفاضاً في معدل الربحية والسيولة أثناء أزمة كورونا.

دراسة فلاح حسن احمد، 2022:

هدفت الدراسة إلى التحقق من وجود تأثير لجائحة كورونا في ربحية 53 شركة مدرجة بسوق دبي المالي تنتهي إلى 10 قطاعات مختلفة، فقد تم اعتماد ربحية السهم الواحد (EPS) كمؤشر للربحية، تم اعتماد على اختبار T-test واعتماد معنوية الأثر عند مستوى (0.05).

توصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد تأثير لجائحة كورونا على ربحية الشركات المدرجة في سوق دبي المالي، كما أنه لا يوجد اختلاف في التأثير بالجائحة بين القطاعات من حيث الربحية.

دراسة رشا محمد حمدي الحداد، 2023:

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى تأثير أزمة وباء كورونا على الأداء المالي للمؤسسات بشكل عام، وعلى مؤسسات القطاع السياحي المصري بشكل خاص، ثم تحديد قدرة مؤسسات السياحة والفنادق لمواجهة التحديات المتزامنة مع ظهور فيروس كورونا، فقد تمثلت عينة الدراسة في 11 شركة سياحية تعمل بمجال السياحة والفنادق والمنتجعات السياحية مقيمة بالبورصة المصرية (EGX100)، حيث تناول التحليل اختبار الأثر القبلي والبعدي باستخدام اختبار Wilcoxon لسنتي 2019 و2020 على الأداء المالي المعبر عنه بنسب الربحية ودرجة السيولة والرافعة المالية.

توصلت الدراسة التطبيقية إلى وجود تأثير ذو دلالة معنوية لوباء كورونا على ربحية المنشآت السياحية، بينما لا يوجد تأثير معنوي للأزمة على السيولة والرافعة المالية لتلك المؤسسات بما ينعكس على الأداء المالي لها.

دراسة قباجة وآخرون، 2023:

هدفت الدراسة إلى التحقق من وجود تأثير لجائحة كورونا في ربحية وسيولة عينة قصدية لـ 25 شركة تنتهي إلى 5 قطاعات رئيسية بواقع 5 شركات لكل قطاع مدرجة ببورصة فلسطين خلال الفترة الممتدة من 2018 إلى 2021، إذ تم استخدام نسبة التداول للتعبير عن السيولة، وتم استخدام العائد على الملكية للتعبير عن الربحية، تم تحديد تأثير الجائحة باستخدام الاختبار الإحصائي Wilcoxon.

توصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على ربحية وسيولة الشركات المدرجة في بورصة فلسطين.

دراسة Makki & Alqahtani, 2023:

هدفت الدراسة إلى تقييم الأداء المالي للشركات قطاع الطاقة السعودي على مدى 3 سنوات متتالية 2019، 2020 و2021. وذلك لالتقاط وتحليل الأداء المالي للشركات قبل وأثناء وبعد جائحة كورونا باستخدام مقارنة صنع القرار المتعدد المعايير (MCDM)، وارتكز تقييم الأداء المالي للشركات على 4 أبعاد مالية (الربحية، السيولة، أثر الرافعة المالية، الكفاءة التشغيلية) من خلال 11 مؤشراً بناءً على آراء الخبراء.

توصلت الدراسة إلى أن الكفاءة التشغيلية والربحية من أهم الأبعاد نسبياً للأداء المالي لشركات الطاقة، تلها الرافعة المالية والسيولة. وكشفت النتائج الدراسة عن أن تأثير فيروس كورونا (COVID-19) على الأداء المالي لشركات الطاقة، مما يدل على التغيير على مدى السنوات الثلاث.

أوجه التشابه والاختلاف مع الدراسات السابقة:

تتفق هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة في تحديد تأثير جائحة كورونا باستخدام اختبار Wilcoxon، وتختلف معها في مؤشرات الأداء المالي باعتماد الدراسة على معدلات النمو التي لها علاقة بالربحية، وتختلف معها كذلك في طبيعة المجتمع والعينة الذي هو مؤسسات القطاع الصناعي بالجزائر.

II- جائحة كورونا :

II-1- ظهور جائحة كورونا وتأثيراتها الاقتصادية :

واجه العالم تفشياً سريعاً ومذهلاً لفيروس كورونا في جميع المناطق، فقد ظهر لأول مرة في مدينة ووهان الصينية مع نهاية سنة 2019 بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات المرضية يتسبب بها فيروس

ينتهي فصيلة فيروسات كورونا، والتي تنتمي بدورها إلى نظام الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان أو الإنسان، ذلك أن عددًا من فيروسات كورونا تُسبب لدى البشر عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد خطرًا وفتكًا، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس)، والمتلازمة النفسانية الحادة (السارس) (عطية أ.، 2022، صفحة 791)، ليتم تشخيص المرض فيما بعد أنه ناجم عن فيروس كورونا المستجد المسبب بفيروس كورونا COVID-19 شديد العدوى وسريع الانتشار، مما دفع بمنظمة الصحة العالمية إلى إعلانها جائحة في الحادي عشر من مارس 2020 بعد أن تفشى في الكثير من دول العالم، ومنذ ذلك التاريخ حتى اليوم يعاني العالم من الأضرار التي لحقت المجتمعات بكل أطيافه بسبب ارتفاع تعداد المصابين بالعدوى وما نتج عنه من وفيات بلغت 6.9 مليون وفاة حسب التقديرات الرسمية حتى تاريخ إعلام منظمة الصحة العالمية انتهاء مرحلة الطوارئ لمرض كوفيد-19 في ماي 2023.

فقد نتج عن انتشار الوباء آثار اقتصادية ناجمة عن الإغلاق الشامل أو الجزئي حالة ركود طالبت تأثيراته آفاق النمو في الاقتصادات المتقدمة والنامية ليس فقط على المدى القصير، كذلك على المدى الطويل، فقد أشارت التقديرات الأولية لصندوق النقد الدولي لحالة الركود الاقتصادي والذي من شأنه أن يؤدي إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي العالمي بمتوسط نسبة قدرت بـ 3%، وسوف تزداد تلك التداعيات الاقتصادية بشكل خاص على الدول النامية والمجتمعات الضعيفة بشكل أكبر (يوسف، 2023، صفحة 896)، كما قدرت منظمة التجارة العالمية أن حجم التجارة العالمية انخفض بنسبة 3.5 % خلال سنة 2020 بسبب انخفاض الصادرات والواردات العالمية، والذي كان أكثر في قطاعات تجارية أكثر من غيرها خصوصًا تجارة الوقود والمنتجات المعدنية (عطية أ.، 2022، صفحة 805)، أما فيما يخص الاستثمار الأجنبي المباشر فقد انخفض حجمه على الصعيد العالمي بنسبة 35 % في سنة 2020 مقارنة بسنة 2019 وهو ما يمثل 20% أقل من مستوى سنة 2009 بعد الأزمة المالية العالمية، وذلك في معظم أنواع الاستثمارات الإنتاجية وهي: الاستثمار في المجالات الجديدة للاستثمارات الصناعية، مشاريع البنية التحتية (UNCTAD، 2021).

II-2- جائحة كورونا وتأثيراتها على المؤسسات :

في ظل انتشار جائحة كورونا وفي سبيل مواجهة تداعياتها حول العالم اضطرت المؤسسات إلى إجراءات الإغلاق العامة وتبني سياسات العمل عن بُعد، ما نتج عنه حدوث صدمة غير مسبقة لمؤسسات القطاع الخاص والعام على حد سواء، فالمؤسسات الإنتاجية تأثرت قدراتها الإنتاجية بسبب تعطل الإمدادات المباشرة خصوصًا سلاسل التوريد التي تتمحور حول الصين وجنوب شرق آسيا وأوروبا، كما تعرضت معظم المؤسسات لانخفاض حاد في المبيعات باستثناء بعض القطاعات التي شهدت ارتفاع في المبيعات بسبب الزيادة في الطلب على منتجاتها أثناء انتشار الجائحة مثل قطاع التجارة الإلكترونية، قطاع تطوير البرمجيات، قطاع الخدمات اللوجستية، كما تأثرت معدلات دخل العديد من المؤسسات مما هدد في الكثير من الأحيان استمرارها وبقائها. فقد أشار تقرير الذي أجراه البنك الدولي في 2020 لتقييم التأثير القصير المدى للجائحة لأكثر من 100000 شركة في أكثر من 51 دولة مع التركيز على البلدان النامية أن تأثير الجائحة كان كبيرًا وواسع النطاق على مبيعات الشركات، فحوالي 84 % من الشركات حول العالم أبلغت عن انخفاض شديد للمبيعات، ويشير متوسط انخفاض المبيعات عبر العالم إلى 49% مقارنة بنفس الفترة من سنة 2019 (Apedo-Amah, 2020, p. 7)، وتتجلى آثار انخفاض المبيعات في القطاعات التي تعاني انخفاض شديد في الطلب على منتجاتها، ويعد قطاع الطيران من بين القطاعات التي تضررت مؤسساته بفعل وقف حركة الملاحة الجوية في جميع أنحاء

العالم، كما أن قطاع الطاقة تضرر بشكل ملحوظ بسبب التراجع غير المسبوق في الطلب العالمي والقيود على الإنتاج، الأمر الذي أدى إلى انخفاض الأسعار إلى مستويات تاريخية، وما اتبع ذلك من خسارة المليارات من أسعار أسهم شركات النفط والغاز الكبرى في أسواق المال العالمية (بريش، 2021، صفحة 190)، كما قامت نسبة كبيرة من الشركات الأصغر حجماً في مختلف بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بتصفية أعمالها نهائياً بسبب عدم قدرتها على تحمّل الانخفاض المستمر في المبيعات، وبالنسبة لقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر فقد عرفت أكثر من 60 % من هذه المؤسسات انخفاض في رقم الأعمال والمبيعات، مما اضطرها إلى تقليل مصاريف التسويق والإشهار وتأجيل الاستثمارات حتى تتمكن من تحمل الأعباء الثابتة (بودريعات، 2021، صفحة 580).

كما أدى تراجع الإيرادات إلى أن تواجه معظم الشركات عسراً مالياً، الذي يبدو أشد حدة بالنسبة للشركات الأصغر حجماً، ولمواجهة تراجع التدفقات النقدية لجأت معظم الشركات إلى تأجيل دفع مستحقات الموردين أو المؤجّرين أو السلطات الضريبية والتأخّر في أداء التزامات المؤسسات المالية (Mohammed & al, 2021)، مما عرض تلك الكيانات وخاصة الصغيرة ومتناهية الصغر منها في دول العالم النامي لضغوط شديدة، حيث وجد أكثر من نصفها تلك لم تسدد ما عليها من التزامات (يوسف، 2023، صفحة 899).

III-النمو والربحية :

تسعى الشركات جاهدة للاستمرار والنمو والتوسع على المدى الطويل، فينصب تركيزها الرئيسي على مقدار النمو الذي يمكن تحقيقه باعتباره يعكس مدى كفاءتها في رسملة مواردها المتاحة لديها، ومدى كفاءتها في عملية اتخاذ القرار والتخطيط المالي المناسب، وبالتالي تعتقد العديد من هذه الشركات أنها بحاجة إلى النمو حتى تصبح أكثر ربحية، ومن ناحية أخرى، تعتبر الربحية مهمة لأنها تتيح للشركات إعادة الاستثمار في نفسها ومواصلة النمو.

III-1-مقاييس النمو :

يعكس النمو القوي والمتواصل مدى ازدهار الشركات، فقد واجهت الشركات تحديات كبيرة لتحقيق مثل هذا النمو خلال 15 عامًا الماضية، حيث تراجعت وتيرة نمو الشركات بشكل ملحوظ نتيجة الأزمة المالية العالمية، وانخفضت معدلات نمو كبرى الشركات العالمية إلى النصف مقارنةً بما قبل عام 2008، وأصبح تحقيق النمو الذي يحقق الأرباح ويمنح القيمة مهمةً أصعب في ظل تباطؤ الاقتصاد العالمي وتفاقم معدلات التضخم وعدم اليقين الجيوسياسي (برادلي وآخرون، 2021). كما يعد النمو مرحلة مهمة من دورة حياة جميع الشركات، وقد خضعت مصادر نمو الشركات لاهتمام أكاديمي كبير، إذ يعد النمو جانباً من جوانب تطور حجم الشركة، كما أن زيادة معدلات النمو بمرور الوقت هو انعكاس للأداء الجيد.

معدل نمو المبيعات (SG):

يعتبر نمو المبيعات عاملاً مهماً في تحديد ربحية الشركات، إذ يؤدي نمو المبيعات إلى زيادة الإيرادات التي تزيد من هوامش الربح، ومع زيادة نمو المبيعات يمكن للشركات الاستفادة من وفورات الحجم التي تؤثر في الوسائل المستخدمة التي تحدد من خلالها معدلات العائد. فكلما زاد استقرار المبيعات أو نمو فيها سيكون له تأثير إيجابي على بقاء الشركة وستكون محل تفضيل المستثمر للاستثمار فيها، وكذلك نمو المبيعات يعد مؤشراً على قبول السوق لمنتجات أو خدمات الشركة (Nur & Mahiri, 2022, p. 2411)، فيشير بذلك إلى مكانتها في

السوق مقارنة بالمنافسين، كما يمكن أن يتخذ مؤشرا من طرف الإدارة لتحديد المشكلات التي تواجهها الشركة فيما يتعلق باستراتيجيات المبيعات والتي تتطلب إجراء تعديلات لضمان نمو المبيعات، كما أن معدل نمو المبيعات تختلف أهميته من قطاع إلى آخر ومن شركة لأخرى.

معدل نمو الأصول الثابتة (FAG):

تعتبر الأصول الثابتة ذات أهمية بالنسبة لإدارة الشركات الصناعية، بسبب ارتفاع تكاليف الاستثمار فيها، وقد أشار (Aguzzi & Payne, 2007) إلى هذه الحقيقة (العاني و اليافعي، 2016، صفحة 229)، فالأصول الثابتة تعد محرك العمليات التشغيلية والمصدر الأساسي لتحقيق الأرباح، كما أن العلاقة بين الاستثمار في الأصول والربحية لاقى الاهتمام الكبير في الأدبيات المالية والمحاسبية، فهي تشرح دور هيكل الأصول في تحقيق الربحية ومنه تقدير الحجم المناسب للاستثمار في الأصول، فعلى غرار دراسة (Iqbal & Mati, 2012) التي خلصت إلى أن هناك علاقة بين الأصول الثابتة وربحية الشركات غير المالية، كما أن هناك علاقة إيجابية بين شركات التصنيع والأصول الثابتة لأن طبيعة هذه الشركات تتطلب نسبة عالية من الأصول الثابتة لتحويل المواد الخام إلى سلع تامة الصنع، ويميل هيكل الأصول في شركات التصنيع إلى زيادة الاستثمار في الأصول الثابتة وتقليل الاستثمار في الأصول المتداولة، علاوة على ذلك، فإن النمو الهائل في الأصول الثابتة يجب أن يؤدي إلى زيادة الربحية لأن الاستفادة من هذه الأصول تعني المزيد من المنتجات والمبيعات (Ani, 2014, p. 172).

III-2-مقاييس الربحية :

هامش الربح الصافي (NPM):

يعتبر تحقيق الأرباح مهما للشركات، ففي حالة استمرارها في تحقيقه فسوف يتحسن الوضع المالي لها، كما أن استمر تحقيقه لأي شركة يسمح لها بتعزيز طاقتها التمويلية التي تستعملها في توسيع قدراتها الإنتاجية في إطار استراتيجيتها، وبمنه تعزيز تنافسية الشركة في مقابل الشركات الأخرى سواء على المستوى المحلي أو الدولي، فهامش الربح الصافي هو مقدار الربح المحقق بعد الضرائب والفوائد عن المبيعات، وهو يشير إلى نصيب كل وحدة نقدية من الإيرادات المتبقية بعد خصم كل التكاليف والمصاريف (Clayman & al, 2012, p. 370)، كما أن انخفاض هامش الربح الصافي يعد سببا لتصبح الشركة متعثرة ماليا مما قد يؤدي بها إلى الإفلاس.

ربحية السهم (EPS):

مقياس ربحية السهم يستخدمه المحللون الماليون لتحليل الوضعية المالية للشركات التي لديها أسهم يتم تداولها بالسوق المالي، فالنسبة تهدف إلى الكشف عن حقائق مهمة عن نتائج التشغيل والوضع المالي وتقديم معلومات عن الشركات (Islam, 2014, p. 97)، وهو يمثل الجزء من أرباح الشركة، بعد خصم الضرائب والفوائد والتي يتم تخصيصها لكل سهم من الأسهم العادية. يمكن حساب النسبة عن طريق قسمة صافي الدخل المكتسب في فترة تقرير معينة سواء ربع سنوية أو سنوية إلى إجمالي عدد الأسهم القائمة خلال نفس الفترة. ونظراً لأن عدد الأسهم القائمة يمكن أن يتقلب، فإن المتوسط المرجح هو المستخدم عادة.

العائد على الأصول (ROA):

معدل العائد على الأصول يعتبر من أفضل مقاييس الربحية، والأكثر شيوعاً (Devi & al, 2020, p. 230)، يتم استخدامه لتقييم كفاءة الشركة من استغلال الأصول لتوليد الأرباح الصافية المحققة، فالمعدل يركز بشكل كبير على نوع والحجم الأصول المستخدمة من أصول الثابتة وأصول متداولة لتحقيق عائد يمرر التكاليف بالاستثمار في هذه الأصول. كما يمكننا أن نفهم بشكل أفضل العائد على الأصول لأي شركة بمرور الوقت مقارنة بعوائد المنافسين عن طريق تقسيم العائد على الأصول إلى مكوناته، ويتم ذلك بتحليل العائد من المبيعات من خلال الكميات والأسعار، وتحليل العوائد من الأصول من خلال الأصول الثابتة والأصول المتداولة للوقوف على الأسباب التي تزيد في مستوى العائد.

العائد على حقوق الملكية (ROE):

مقياس العائد على حقوق الملكية مؤشر مالي من بين المؤشرات الأكثر استخداماً في الأوساط المالية والتي يتم مراقبتها عن كثب من طرف مستثمري الأسهم، فهو يقيس مدى قدرة الشركة على تحقيق الأرباح عن الأموال المستثمرة من طرف المساهمين، وبالتالي معدل الربح الصافي الذي يجنيه المستثمرون من استثمار أموالهم كمردود عن مخاطرتهم توظيف أموالهم، مما يدل على كفاءة الإدارة في توظيف أموال المستثمرين (الشيخ، 2008، صفحة 47)، فالعائد على الملكية يمثل الناتج لكل وحدة نقدية من استثمارات المساهمين (Clayman & al, 2012, p. 371).

VI- الجانب التطبيقي

VI-1- مجتمع وعينة الدراسة

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع المؤسسات الصناعية بولاية برج بوعريج خلال الفترة الممتدة من 2017 إلى 2022. بينما عينة الدراسة فإنها تتكون من 22 مؤسسة تم اختيارها وفق أسلوب العينة العشوائية البسيطة، تم الحصول على بياناتها المالية من مديرية الضرائب بولاية برج بوعريج. كما تم تقسيم بيانات الدراسة إلى قسمين: السنوات الثلاث الأولى من سنة 2017 حتى سنة 2019 تعتبر فترة ما قبل الجائحة، والباقي السنوات من 2020 إلى 2022 تعتبر فترة ما بعد الجائحة.

VI-2- متغيرات الدراسة :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعتين من المتغيرات، المجموعة الأولى هي معدلات النمو المتعلقة بالسياسة التجارية من خلال معدل نمو المبيعات، والمتعلقة بالسياسة الاستثمارية من خلال معدل نمو الأصول الثابتة، والمجموعة الثانية هي مقاييس الربحية من خلال هامش الربح الصافي، العائد على الأصول، العائد على الملكية، وفيما يلي شرح لمختلف المتغيرات المستخدمة:

الجدول (1): متغيرات الدراسة

المتغيرة	طريقة الحساب
معدل نمو المبيعات (SG)	(مبيعات-t / مبيعات-t-1)
معدل نمو الأصول الثابتة (FAG)	(الأصول الثابتة-t / الأصول الثابتة-t-1)

هامش الربح الصافي (NPM)	صافي الربح / صافي المبيعات
العائد على الأصول (ROA)	صافي الربح / إجمالي الأصول
العائد على الملكية (ROE)	صافي الربح / حقوق الملكية

المصدر: من إعداد الباحث

VI-3- الطريقة والأدوات المستخدمة : لاختبار فرضيات الدراسة تم الاعتماد على اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon)، الذي يعتبر اختبار لأمعلي بديل لاختبار t-test لعينيتين مرتبطتين، ويستخدم هذا الاختبار في تحديد ما إذا كانت هناك اختلافات أو فروقات بين عينتين مرتبطتين.

وهو اختبار قائم على الفروض التالية:

H0 : لا يوجد تأثير معنوي بين قبل الاختبار وبعد الاختبار

H1 : يوجد تأثير معنوي بين قبل الاختبار وبعد الاختبار

تم تقسيم عينة المؤسسات إلى عينتان تشتمل على نفس المجموعة من المؤسسات و يتم القياس القبلي (before) وقياس بعدي (post) و يكون لكل مفرد من مفردات العينة درجتان إحداهما درجته في القياس القبلي والثانية درجته في القياس البعدي.

أ- اختبار لأمعلية البيانات:

الجدول (2): اختبار التوزيع الطبيعي للمتغيرات

	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
SG_before	,000	66	,000	,000	66	,000
SG_post	,000	66	,000	,000	66	,000
FAG_before	,000	66	,000	,000	66	,000
FAG_post	,000	66	,021	,000	66	,004
NPM_before	,000	66	,001	,000	66	,004
NPM_post	,092	66	,000 *	,000	66	,000
ROA_before	,000	66	,000	,000	66	,000
ROA_post	,000	66	,000	,000	66	,000
ROE_before	,000	66	,001	,000	66	,025
ROE_post	,000	66	,009	,000	66	,009

*. This is the lower bound of the true significance.

a. Lilliefors Significance Correction

المصدر: مخرجات SPSS

من خلال الجدول 2 الذي يظهر نتائج اختبار التوزيع الطبيعي (Tests of Normality) للبيانات، حيث تُظهر نتائج اختبار Shapiro-Wilk و Kolmogorov-Smirnov أن بيانات الدراسة لم تتبع التوزيع الطبيعي لجميع

المتغيرات سواء بالنسبة لما قبل الجائحة أو بعدها، وهو ما تبينه قيمة الدلالة للإحصائيتين والتي هي أقل من 0,05.

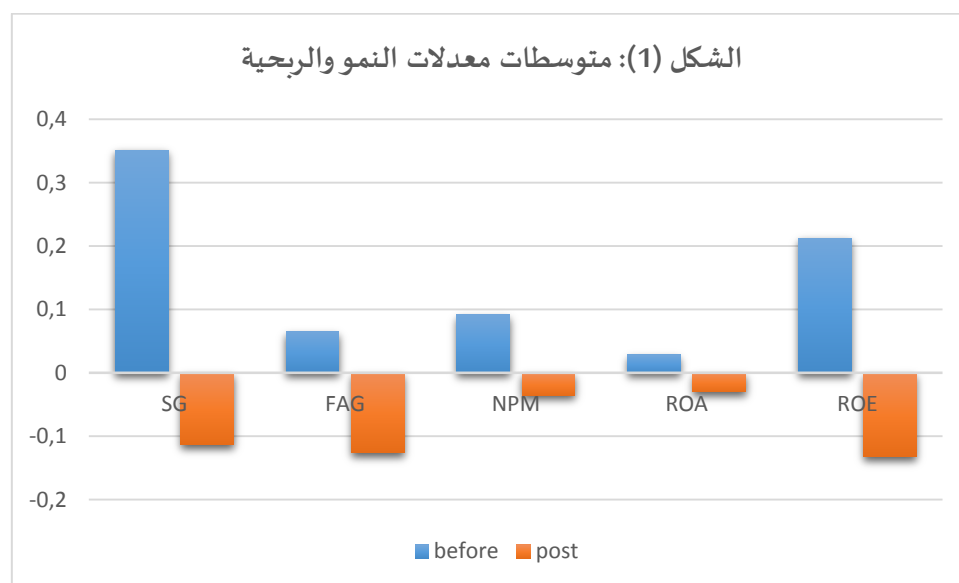
ب- التحليل الوصفي للمتغيرات

تم اعتماد المقاييس الإحصائية الوصفية (المتوسط الحسابي، القيمة الدنيا والقيمة القصوى، الانحراف المعياري) لغرض عرض وتحليل البيانات لكل متغيرة من متغيرات الدراسة.

الجدول (3): الإحصاء الوصفي

	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
SG_before	66	0,018268	0,93808	0,35134	0,25974
SG_post	66	-0,95314	0,96247	-0,11382	0,37157
FAG_before	66	-0,4516	0,75105	0,06481	0,20173
FAG_post	66	-0,82401	0,72095	-0,12615	0,23856
NPM_before	66	-0,35408	0,81608	0,09146	0,25776
NPM_post	66	-0,32683	0,18755	-0,03588	0,09607
ROA_before	66	-0,15059	0,16299	0,02857	0,05467
ROA_post	66	-0,54212	0,13258	-0,03024	0,0844
ROE_before	66	-0,568	0,96828	0,21252	0,31035
ROE_post	66	-0,96075	0,74803	-0,13246	0,29354
Valid N (listwise)	66				

المصدر: مخرجات SPSS



المصدر: بالاعتماد على مخرجات SPSS

يعرض الجدول 3 الإحصائيات الوصفية لبيانات العينتين قبل وبعد الجائحة لجميع المتغيرات، بما في ذلك (القيمة الدنيا، القيمة القصوى، المتوسط، والانحراف المعياري)، والشكل (1) يوضح أن هناك انخفاض في متوسطات معدلات النمو المعتمدة في الدراسة، حيث انخفض متوسط معدل نمو المبيعات أثناء وبعد جائحة كورونا لمؤسسات العينة عن ما قبل الجائحة من 0,35134 إلى -0,11382، وفيما يخص معدل نمو الأصول الثابتة فقد انخفض المتوسط خلال فترة أثناء وما بعد كورونا من 0,06481 إلى -0,12615. وفيما يتعلق بنسب الربحية كما فإن متوسط هامش الربح الصافي انخفض من 0,09146 قبل الجائحة إلى -0,03588 أثناء وبعد الجائحة، كذلك بالنسبة للعائد على الأصول الذي انخفض من 0,02857 إلى -0,03024، وفيما يخص متوسط العائد على الملكية فقد انخفض من 0,21252 إلى -0,13246.

ج- اختبار الرتب ويلكوكسون:

بما أن نتائج الموضحة في الجدول 2 المتعلقة باختبار التوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة، والتي أظهرت عدم توزيع بيانات بشكل طبيعي، لذلك لا يمكن استخدام الاختبارات المعلمية على بيانات الدراسة، وبالتالي سيتم استخدام اختبار إحصائي لامعلمي المتمثل في اختبار Wilcoxon signed-rank.

الجدول (4): اختبار الرتب Wilcoxon

		N	Mean rank	Sum of ranks
SG_post –	Negative ranks	52 ^a	34,00	1796,00
SG_before	Positive ranks	14 ^b	29,00	415,00
	Ties	0 ^c		
	Total	66		
FAG_post –	Negative ranks	42 ^d	34,00	1441,00
FAG_before	Positive ranks	24 ^e	32,08	770,00
	Ties	0 ^f		
	Total	66		
NPM_post –	Negative ranks	53 ^g	40,00	1651,00
NPM_before	Positive ranks	13 ^h	22,00	560,00
	Ties	0 ⁱ		
	Total	66		
ROA_post –	Negative ranks	53 ^j	36,06	1911,00
ROA_before	Positive ranks	13 ^k	23,08	300,00
	Ties	0 ^l		
	Total	66		
ROE_post –	Negative ranks	53 ^m	36,00	1932,00
ROE_before	Positive ranks	13 ⁿ	21,00	279,00
	Ties	0 ^o		
	Total	66		

a. SG_post < SG_before
b. SG_post > SG_before

- c. SG_post = SG_before
- d. FAG_post < FAG_before
- e. FAG_post > FAG_before
- f. FAG_post = FAG_before
- g. NPM_post < NPM_before
- h. NPM_post > NPM_before
- i. NPM_post = NPM_before
- j. ROA_post < ROA_before
- k. ROA_post > ROA_before
- l. ROA_post = ROA_before
- m. ROE_post < ROE_before
- n. ROE_post > ROE_before
- o. ROE_post = ROE_before

المصدر: مخرجات SPSS

الجدول (5): إحصائية رتب اختبار Wilcoxon

	SG_post - SG_before	FAG_post - FAG_before	NPM_post - NPM_before	ROA_post - ROA_before	ROE_post - ROE_before
Z	-4,000 ^b	-2,000 ^b	-3,000 ^b	-5,000 ^b	-5,000 ^b
Asymp. Sig. (2-tailed)	0,000	0,032	0,000	0,000	0,000

a. Wilcoxon signed ranks test.

b. Based on positive ranks.

c. Based on negative ranks.

المصدر: مخرجات SPSS

يكشف اختبار رتب ل Wilcoxon في الجدول 4، أن مؤسسات العينة حصلت على 52 مرتبة سلبية و 14 مرتبة إيجابية، مما يشير إلى أن معدل نمو المبيعات انخفض بقيمة Z بلغت ^b4,000- والموضحة في الجدول 5، وهي تشير إلى أن معدل نمو المبيعات يختلف بين فترات ما قبل الجائحة وبعدها، ونتيجة لذلك نستنتج أن معدل نمو المبيعات ينخفض عام بعد عام، وهذا الاختلاف مهم لأن قيمة Z ذات معنى بالنظر إلى (2- Asymp. Sig. tailed) والتي تساوي 0,000، وبالتالي نقبل الفرضية الأولى والتي تنص على أن هناك فرق في معدل نمو المبيعات قبل وبعد الجائحة. كما أن عينة المؤسسات حصلت على 42 مرتبة سلبية و 24 مرتبة إيجابية، مما يشير إلى أن معدل نمو الأصول الثابتة انخفض بقيمة Z بلغت ^b2,000- والموضحة في الجدول 5، وهي تشير إلى أن معدل نمو الأصول الثابتة يختلف بين فترات ما قبل الجائحة وبعدها، ونتيجة لذلك نستنتج أن معدل نمو الأصول الثابتة ينخفض عام بعد عام، وهذا الاختلاف مهم لأن قيمة Z ذات معنى بالنظر إلى (2- Asymp. Sig. tailed) والتي تساوي 0,032، وبالتالي نقبل الفرضية الثانية والتي تنص على أن هناك فرق في معدل نمو الأصول الثابتة قبل وبعد الجائحة.

وفيما يخص نسب الربحية فإن مؤسسات العينة حصلت على 53 مرتبة سلبية و 13 مرتبة إيجابية، مما يشير إلى أن كل من هامش الربح الصافي، العائد على الأصول، العائد على الملكية انخفضت بقيمة Z بلغت ^b3,000-

، $-5,000^b$ ، $-5,000^b$ على التوالي والموضحة في الجدول 5، وهي تشير إلى أن كل من هامش الربح الصافي، العائد على الأصول، العائد على الملكية تختلف بين فترات ما قبل الجائحة وبعدها، ونتيجة لذلك نستنتج أن نسب الربحية تنخفض عام بعد عام، وهذا الاختلاف مهم لأن قيمة Z ذات معنى بالنظر إلى (2- Asymp. Sig. tailed) والتي تساوي 0.000 لكل المتغيرات، وبالتالي نقبل الفرضية الثالثة والرابعة والخامسة والتي تنص على أن هناك فرق في نسب الربحية لكل من هامش الربح الصافي، العائد على الأصول، العائد على الملكية قبل وبعد الجائحة.

د- اختبار التجانس:

الجدول (6): اختبار التجانس

	SG_post & SG_before	FAG_post & FAG_before	NPM_post & NPM_before	ROA_post & ROA_before	ROE_post & ROE_before
Distinct Values	109	110	108	112	109
Off-Diagonal Cases	66	66	66	66	66
Observed MH Statistic	18,000	12,000	18,000	1,000	14,026
Mean MH Statistic	,000	3,000	8,000	-,055	3,000
Std. Deviation of MH Statistic	4,000	6,000	2,000	,000	2,000
Std. MH Statistic	3,000	1,000	3,000	4,051	4,000
Asymp. Sig. (2-tailed)	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000

المصدر: مخرجات SPSS

بالنظر إلى قيمة (2-tailed) Asymp. Sig. والتي تساوي 0.000 وهي أقل من 0,05 لكل المتغيرات، ومنه نرفض الفرض الصفري H_0 : الذي ينص على أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي ونقبل الفرض البديل H_1 : الذي ينص على أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي لكل المتغيرات.

IV- الخاتمة :

لقد أدى ظهور فيروس كورونا في نهاية سنة 2019 وتحوله إلى جائحة للتعبير عن شيوخ انتشاره في أكثر من دولة وعلى نطاق إقليمي واسع إلى أثار سلبية على المستويات الصحية والاجتماعية والاقتصادية، فقد أثرت الجائحة في الاقتصاد العالمي والاقتصاديات الوطنية باختلاف مستويات تقدمها أو تخلفها، إذ مست مجالات التأثير معدلات النمو وأدت بشكل متسارع إلى إبطاء وتيرة النمو وحدوث حالة الكساد ، كما كان تأثير الجائحة كان جليا على مستويات التجارة العالمية بسبب إجراءات الغلق التام الذي اعتمدته كل الدول، لينتقل تأثيرها إلى المؤسسات في جميع القطاعات بعد تأثر مبيعاتها وربحيتها.

والجزائر لم تكن بمنأى عن أثار جائحة كورونا، حيث طالت تأثيراتها جميع المجالات الصحية والاجتماعية والاقتصادية، وقد طال كذلك تأثيرها مؤسسات القطاع الصناعي الذي يعتبر من أهم القطاعات الاقتصادية التي تساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

1.IV. نتائج البحث:

أشارت نتائج دراسة إلى:

- أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية في معدل نمو المبيعات (SG) قبل وبعد الجائحة في عينة المؤسسات
- أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية في معدل نمو الأصول الثابتة (FAG) قبل وبعد الجائحة في عينة المؤسسات
- أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية في هامش الربح الصافي (NPM) قبل وبعد الجائحة في عينة المؤسسات
- أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية في معدل العائد على الأصول (ROA) قبل وبعد الجائحة في عينة المؤسسات
- أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية في معدل العائد على الملكية (ROE) قبل وبعد الجائحة في عينة المؤسسات

2.IV. مقترحات البحث:

- انطلاقاً من النتائج التي تم التوصل إليها نقدم مجموعة من المقترحات:
- على المؤسسات اتخاذ تدابير من شأنها استدامة العملية الإنتاجية بوتيرة قبل الجائحة لضمان استمراريته، بانتهاج أساليب إعادة هيكلة العمليات.
 - لا بد على المؤسسة الاهتمام بالاستثمار في الأصول الثابتة بكل أنواعها (المعنوية، المادية، المالية، الفكرية) لتحقيق عوائد مالية تمكنها من الاستمرار والمنافسة.
 - تعزيز الحوار بين الحكومة والشركاء الاقتصاديين لتصميم برنامج شامل يتضمن مجموعة من السياسات لمساعدة المؤسسات على الصمود والاستمرارية في ظل الأزمات خصوصاً المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
 - ضرورة اندماج المؤسسات في منظومة التجارة الإلكترونية بشكل سريع لإعادة بعث النشاط التجاري إلى مستويات ما قبل الجائحة، وتعزيز سبل مواجهة الأزمات التي يترتب عنها الإغلاق الجزئي أو الشامل.
 - تفعيل الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص لتطوير خطط التعافي من جائحة كورونا ولضمان تلبية احتياجات المؤسسات من المواد الأولية المتأثرة بفعل اضطراب سلاسل التوريد العالمية.
 - تقديم الدعم من السلطات الوصية للمؤسسات المتأثرة بجائحة كورونا من خلال خفض سياسة تخفيض الرسوم.

V- الإحالات والمراجع :

- Apedo-Amah, M. C. (2020, October). *Unmasking the Impact of COVID-19. Finance, Competitiveness and Innovation Global Practice, WORLD BANK.*
- Latief Z Nur و Eli Achmad Mahiri. (2022). *The Effect Of Sales Growth And Company Size On Profitability (Study On Food Sub-Sector Companies On The Indonesia Stock Exchange For The 2019-2021 Period)*. Journal of Management, 12 (2)،
- Mawih K. Al Ani. (2014). *Effects of Assets Structure on the Financial Performance: Evidence From Sultanate of Oman*. Journal of US-China Public Administration. (2) 11 ،

- Md. Rashidul Islam .(2014) .*How Earning Per Share (EPS) Affects on Share Price and Firm Value* .*European Journal of Business and Management* .(17)6 ،
- Michelle R. Clayman et al .(2012) .*CORPORATE FINANCE: A Practical Approach* . USA: John Wiley & Sons, Inc.
- Mohammed, n., & al. (2021, March 23). *Why the COVID-19 impact on Firms in MENA differ from other regions?* Retrieved November 20, 2023, from THE WORLD BANK: <https://www.worldbank.org/en/news/opinion/2021/03/19/why-the-covid-19-impact-on-firms-in-mena-differ-from-other-regions>
- Sunitha Devi et al .(2020) .*The Impact of COVID-19 Pandemic on the Financial Performance of Firms on the Indonesia Stock Exchange* .*Journal of Economics, Business, and Accountancy Ventura* .(2)23 ،
- UNCTAD .(2021) .*World Investment Report 2021, "Investing in Sustainable Recovery* . USA: United Nations Publications.,
- أشرف إبراهيم عطية. (2022). تداعيات أزمة كورونا على الاقتصاد العالمي وانعكاساتها على الاقتصاد المصري. *المجلة الدولية للفقهاء والقضاء والتشريع*.
- خالد بريس. (ديسمبر، 2021). اثار جائحة كورونا (كوفيد-19) على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وحتمية اندماجها في التجارة الالكترونية. *مجلة اقتصاد المال والاعمال*.
- عمرو محمد يوسف. (أكتوبر، 2023). التنمية المستدامة وتداعيات COVID-19 على اهداف الخطة التنموية الشاملة 2030 وانعكاسات ذلك على اتجاهات معدلات الفقر العالمية. *مجلة البحوث الفقهية والقانونية* (43).
- فهمي مصطفى الشيخ. (2008). *التحليل المالي* (الإصدار الأول). رام الله، فلسطين: SME Financial Inc
- كريس برادلي وآخرون. (23 مارس، 2021). *القواعد العشر لتحقيق النمو*. تاريخ الاسترداد 28 نوفمبر، 2023، من Company: McKinsey
- <https://www.albankaldawli.org/ar/news/opinion/2021/03/19/why-the-covid-19-impact-on-firms-in-mena-differ-from-other-regions>
- معاوية العاني و فاطمة اليافعي. (2016). العوامل المحددة للاستثمار في الأصول الثابتة: دراسة تطبيقية من وجهة نظر المديرين في عينة من شركات القطاع الصناعي. *المجلة العربية للإدارة*، (2)36.
- نوال بودريعات. (2021). تأثير جائحة كورونا - كوفيد-19 على المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و مواجهتها تشريعيا. (85)02.